العنوان : الشرك الخفي

الخطبة الاولى :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله، فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له

وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ما ترك خيرا الا دلنا عليه و لا ترك شرا الا حذرنا منه.

و نعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وشركه و همزه ونفخه و نفثه و وسوسته و نعوذ بالله من شرور جنوده اجمعين.

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102]،

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1]،

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 70، 71]؛

أما بعد:

أيها المؤمنون:

قال الله سبحانه:

**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) الذاريات**

و قال تعالى

**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ**

**و في الحديث الشريف**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ : " أتدري ما حق الله على العباد ؟ " قال : الله ورسوله أعلم . قال : " أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا " ، ثم قال : " أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ ألا يعذبهم "**

**رواه البخاري و مسلم**

عباد الله:

إنوالشرك على ثلاثة أنواع:

1. شرك أكبر و هو صرف شيء من العبادة لغير الله سبحانه و تعالى و هذا يخلد صاحبه في النار قال الله سبحانه

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72].

1. شرك أصغر و يسمى شرك الالفاظ و هو لا يخرج من الملة، لكن خطره عظيم، وهو أيضًا لا يغفر إلا بالتوبة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء: 116]،
2. وشرك خفي وهو الرياء.

والرياء ضد الإخلاص, فالإخلاص: أن تقصد بعملك وجه الله، أما الرياء أن تعمل العمل ليراه الناس، ومنه السمعة: أن تعمل العمل ليسمعه الناس, فعملُ العبادة ابتداءً أو تحسينها؛ ليراه الناس فيمدحونه ويثنون عليه, قال الحافظ: "الرياء إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها؛ فيحمدونه عليها".

ويدخل في الرياء الشرك في النية, والتحدث بالعمل، والعُجْبُ قرين الرياء

و قد فرق العلماء بينهما فقالوا ان "الرياء من باب الإشراك بالخلق، والعُجْبُ من باب الشرك بالنفس".

قال تعالى في محكم التنزيل: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) [الكهف: 110] أي يأمل لقاء الله ورؤيته، (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) موافقًا لشرع الله، خالصاً لله، (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) أي: لا يرائي بعمله، بل يريد به وجه الله وحده، وهذان ركنا العمل المتُقبل: أن يكون خالصًا لله، وأن يكون صوابًا على شريعة رسوله -صلى الله عليه وسلم, قال ابن القيم: "فالعمل الصالح هو الخالص من الرياء، المقيد بالسنة", والآية دليل على أن أصل الدين: إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، والنهي عن الشرك كله، ، صغيره وكبيره و علنه و سره.

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقولُ: "قَالَ الله تَعَالَى: أنَا أغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ" [رواه مسلم], وفي رواية: "فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ". أي: لما كان المرائي قاصدًا بعمله الله وغيره، كان قد جعل لله شريكًا فيه، فإذا كان كذلك؛ فالله هو الغني فلا يليق بكرمه وغناه التام أن يقبل العمل الذي جُعِل له فيه شريك، فإن كمال غناه يوجب أن لا يقبل ذلك, فهو مستغنىً عن الخلق, مستغنىً عن طاعتهم التي جعلوا له فيها شريك.

عباد الله: إن فتنة المسيح الدجال فتنة عظيمة، أُمر المؤمن بالاستعاذة منها في آخر كل صلاة

فيقول: اللهم أعذنا من عذاب النار ومن عذاب القبر و من فتنة المحيا و الممات ومن فتنة المسيح الدجال.

وقد كان النبي محمد ﷺ يخاف على أصحابه وأمته من المسيح الدجال، إلا أنَّه بين أن هناك ما هو أخوف علينا من المسيح الدجـال، ففي الحديث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أُخبركم بما هو أَخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟" قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: "الشرك الخفي يقوم الرجل فيُصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل"

[رواه أحمد].

وقال علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه-: "للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه، ويُنقص إذا ذُم به", قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-: "من علامة المرائين بعلمهم: أن يكون علمهم كالجبال وعملهم كالذّر".

ايها المسلمون:

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصًا لوجه الله تعالى، ثم يُلقي الله له في قلوب المؤمنين محبته والثناء عليه، فيفرح بفضل الله ويستبشر بذلك، فقد سُئل -صلى الله عليه وسلم-: "أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟" وفي رواية: "ويحبه الناس عليه؟", فقال: "تلك عاجل بشرى المؤمن" [رواه مسلم].

الخطبة الثانية:

الحمد لله على احسانه والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ الذي دعا الى رضوانه

أما بعد:

أيها المؤمنون: الرياء آفة خطيرة، ولذا خافها الصالحون على أنفسهم؛ فهذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان إذا خطب على المنبر فخاف على نفسه العجب قطع كلامه, وإذا كتب كتابا فخاف فيه العجب مزقه, ويقول: "اللهم أني أعوذ بك من شر نفسي", وقال الإمام أحمد: "أُرِيْدُ أَنْ أَكُوْنَ فِي شِعْبٍ بِمَكَّةَ حَتَّى لاَ أُعرَفَ، قَدْ بُليتُ بِالشُّهرَةِ".

أيها المسلمون:

روى مسلم عن رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ".

عباد الله:

ان الرياء ياكل الحسنات ويحبط الاعمال و اليكم بعض الخطوات العملية التي تزيد من اخلاصنا لله في الاقوال والاعمال و تقلل من الرياء .

1. مجاهدة النفس في الخلاص من الرياء، فإن ثمرة مجاهدة النفس هداية الله وتوفيقه, قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [العنكبوت: 69].

و المجاهدة ان تعود نفسك باستمرار على ان يكون القول والعمل خالصا لله و انها لم تحدث الا بتوفيق الله و عونه

1. أن يكون للعبد عمل صالح خفي, بعيدٌ عن أعين الناس. قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "ينبغي للعالم أن يكون له خبيئة من عمل صالح فيما بينه وبين الله تعالى، فإن كل ما ظهر للناس من علم أو عمل قليل النفع في الآخرة".
2. تذكر الموت وسكراته، والقبر وظلمته، واليوم الآخر وأهواله؛ ولا ينجي من ذلك إلا عمل صالح خالص لله, قال تعلى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: 60],

قالت عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: يَا رَسُولَ اللَّهِ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أَهْوَ الَّذِي يَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ! وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُ" [أحمد والترمذي وصححه الألباني], و قَالَ الْحَسَنُ: "عَمِلُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَاتِ وَاجْتَهَدُوا فِيهَا, وَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ".

كان علي بن الحسين زين العابدين يحمل الصدقات والطعام ليلاً على ظهره ، ويوصل ذلك إلى بيوت الأرامل والفقراء في المدينة ، ولا يعلمون من وضعها لهم.

1. استحضر دائما قبل كل قول وصمت و قبل كل فعل وردة فعل و ترك و قبل كل شعور ان الله يراك و يسمعك و يعلم ما في نفسك و ان الملائكة الكتبة يعلمون ما تفعلون
2. تذكر دائما انك ستقف امام الله يوم القيامة و ان سمعك و بصرك و جلدك ستشهد عليك قال الله تعالى:

**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**

**النور ٢٤**

**و قال الله سبحانه وتعالى:**

**حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20) فصلت**

1. قبل كل قول او عمل قل بسم الله لان ذلك يعينك و يعيذك من الشيطان الرجيم
2. احمد الله تعالى بعد انجاز الاعمال و ارجع الفضل لله الذي سهل لك و اعانك على اتمامها لان ذلك يربطك دوما بالله و يقلل من اهمية مدح النفس او الاستمداح.
3. ارفض دائما ان يمدح الناس على ما لم تقل او تفعل و تذكر قول الله تعالى

**ا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188) ال عمران**

1. ابتعد دائما عن صفات المنافقين و مصاحبتهم لان المنافق من اكثر من يمدح و يغرر بالانسان و ابتعد عن الحمقى و الجهله
2. اهتم بتقوية شخصيتك و ثقتك بنفسك بالقراءة و العلم و تعلم الحكمة و مصاحبة الأخيار و العلماء لان ذلك يعين على الإخلاص.
3. دائما اجعل ترتيب علاقاتك و مشاعرك على النحو التالي:

الله و رسوله ثم النفس ثم الارحام و اولهم الوالدين ثم الصالح المصلح من الناس و اجعل كل علاقة تقوي علاقتك بالله و حبك له

1. تعهد اسماء الحسنى و احفظها و تعلم مضمونها
2. اعلم ان الرياء من اكبر ما يفرح عدوك الشيطان الرجيم فلا تفرح عدوك بالمعاصي و المنكرات فإنها من اكثر من يهلك الانسان و يوقعه في الرياء
3. الدعاء الدعاء الدعاء

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يا أيها الناس! اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل", فقيل له: وكيف نَتَّقِيه وهو أَخْفَى من دبيب النَّمْل يا رسول الله؟ قال: "قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه" [رواه أحمد, صححه الألباني].

كرر دائما اياك نعبد واياك نستعين اهدنا السراط المستقيم

كرر قول لا حول ولا قوة الا بالله قبل و خلال الاعمال و الاقوال

أيها الناس:

الرياء حسرة يوم القيامة , قال -صلى الله عليه وسلم-: "من تعلم علماً مما يُبْتَغَى به وجه الله -عز وجل-، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عَرْفَ الجنة -يعني ريحها- يوم القيامة" [رواه أبو داود].

والمرائي يفضحه الله أمام الخلائق, قَالَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ يُرائِي يُرائِي اللهُ بِهِ" [متفق عَلَيْهِ]، و"سَمَّعَ اللهُ بِهِ" أيْ: فَضَحَهُ يَومَ القِيَامَةِ.

عباد الله:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليَّ))، وقال صلى الله عليه وسلم: ((أَوْلَى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة))؛

اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد

السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته

عباد الله:

واني داع فأمنوا تقبل الله منا ومنكم

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر و لا حول ولا قوة الا بالله

اللهم انا نسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

يا ربنا الاكرم يا حي قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث اصلح لنا شأننا كله و لا تكلنا الى أنفسنا ولا الى أحد من خلقك طرفة عين و لا اقل من ذلك

يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام اللهم اغفرلنا و ارحمنا و اهدنا وارزقنا واشفنا واكفنا و عافنا واعف عنا

و اصلح لنا ديننا و دنيانا وآخرتنا

و اصرف عنا السوء والفحشاء وكيد الاعداء و ان نقول عليك ما لا نعلم

اللهم احفظ بلادنا و حكامنا و علمائنا و قيمنا و تعليمنا و حدودنا و انصر جنودنا و مكن لنا في الارض

اللهم اجعل لنا في قلوبنا نورا وفي ابصارنا نورا و في اسماعنا نورا و في وجوهنا نورا و في السنتنا نورا و في اقلامنا نورا وفي حياتنا نورا و في قبورنا نورا واجعل لنا يوم الحشر نورا و على السراط نورا و يوم ندخل الجنة نورا.

اللهم اغفر لنا و لوالدينا و للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

اللهم ارحم موتانا و موتي المسلمين اللهم اغفرلهم واحمهم و عافهم واعف عنهم واكرم نزلهم و وسع مدخلهم و جازهم بالحسنات احسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا.

اللهم أعنا على شكرك و ذكرك و حسن عبادتك

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك و نحن نعلم و نستغفرك لما لا نعلم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

كتبها لكم محبكم العود

لاحق محمد أحمد لاحق

من حي الضباب بمدينة أَبْهَا البَهِيَّه

مسجد حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه

في ٢٦ جماد الثاني ١٤٤٢

المرجع الاساس شبكة الالوكة